Interdisciplinary Studies in Arabic Language and Literature

Online ISSN: 3092-6955

Manifestations of the downfall of society in the novel “Adrakaha Al Nisyaan” by Sanaa Al-Shaalan

Yousef Motaqiania[1]* Mina Hasoni Nejad[2]

[1] PhD student in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

[2] MA in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Article Info

Article type:

Research Article

Received:

12/12/2025

Accepted:

28/02/2026

ABSTRACT

Societies go through multiple stages in their social history, facing difficulties and challenges at all stages of their development. The factors of decline lie within societies themselves, their social systems, and the way people and rulers think, behave, and behave. Any negative change within these societies provides the groundwork for collapse and downfall. This is what we see in literary production, where the novelist draws on the foundations and pillars of society. Thus, studying and analyzing society has become an urgent and indispensable necessity. Among the most important writers who have focused on society and its people, depicting its features in their literature is Sanaa Al-Shaalan, whose novel "Oblivion Overtook Her" sparked a cry in the faces of tyrants, oppressors, and opportunists. In this article, the researchers aim to study the factors of society's downfall and highlight them in the aforementioned novel, using a descriptive-analytical approach and Orlov's approach. One of the most important findings of the article is that all the factors of downfall were present except for the commercial aspect. On the political side, corrupt and tyrannical policies played an effective role in the downfall of society and created a state of alienation, anxiety, fear, and apathy, as they robbed individuals of their freedom and dignity. On the social cohesion side, the imbalance in relationships and the social fabric became apparent, to the point that the family appeared disintegrated and failed, forcing women to relinquish their rights and deviate from their constructive positions.

Keywords: *Downfall, Society, Sanaa Al-Shaalan, Adrakaha Al Nisyaan*

Cite this article: Motaqiania, Y. & Hasoni Nejad, M. (2026). *Manifestations of the downfall of society in the novel “Adrakaha Al Nisyaan” by Sanaa Al-Shaalan*, year 2, issue 2, chapter, Pp 23-44. DOI: 10.22034/jisall.2025.512855.1059

© The Author(s).

Publisher: University of Zabol

***Corresponding Author**: Yousef Motaqian Nia

Address: PhD student in Arabic Language and Literature, Faculty of Literature and Humanities, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

E-mail: Joseph.mitaghi@gmail.com

مجلة نصف سنوية دراسات متعددة التخصصات في اللغة العربية وآدابها

الترقيم الدولي الالكترونيكي: ٦٩٥٥-٣٠٩٢

تجليات سقوط المجتمع في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان

يوسف متقيان‌نيا*[١]، مينا حسوني‌نجاد[٢]

[١] طالب دكتوراه في اللغة العربية وآدابها، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد تشمران، أهواز، إيران.

[٢] ماجستيرة في الترجمة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة شهيد تشمران، أهواز، إيران.

معلومات المقالة

نوع المادة:
مقالة محكمة

تاريخ الوصول:
١٤٤٧/٠٦/٢١

تاريخ القبول:
١٤٤٧/٠٩/١٠

الملخّص

تمرّ المجتمعات بمراحل متعددة في تاريخها الاجتماعي، وتواجه صعوبات وتحديات في جميع مراحل نموها. وتدلّنا الدراسات الاجتماعية على أن بزوغ المجتمع وسقوطه تابع لنظم، وعوامل معيّنة. وتكمن عوامل السقوط في المجتمعات نفسها، وفي نظمها الاجتماعية، وتفكير النّاس والحكام، وأخلاقهم وسلوكهم، وأيّ تغيير سلبي فيها يوفّر الأرضية للانهيار والسقوط، وهذا ما نشاهده في المنتج الأدبي حيث يستمد الروائي من مقومات المجتمع ودعائمه، وأنّ المبدع هو ابن مجتمعه فيتلمس هموم الناس وأوجاعهم، وينعكسه في أدبه، فاصبحت دراسته وتحليله حاجة مآسة لا غنى عنها. ومن أهمّ الكتّاب الذين اهتموا بالمجتمع وأبناءه، ورسموا ملامحه فى أدبهم هي الكاتبة سناء الشعلان، والتي تمثل روايتها «أدركها النّسيان» سقوطًا مدويًا لمعايير عديدة في مجتمعها. يهدف المقال هذا دراسة عوامل سقوط المجتمع، وتبيينها في الرواية المذكورة مستخدمين المنهج الوصفي التحليلي ومقاربة اورولوف. ومن أهمّ النتائج التي توصل إليها البحث هي أنّ عوامل السقوط جميعها كانت حاضرة إلا الجانب التجاري. وفي الجانب السياسي لعبت السياسات الفاسدة والمستبدة دورًا فعّالًا في سقوط المجتمع، وخلق حالة الاغتراب، والقلق والخوف، واللامبالاة، لإنّها سرقت حرية الأفراد وكرامتهم. وفي جانب التماسك الاجتماعي برز الخلل في العلاقات، والنسيج الاجتماعي حتى ظهرت الأسرة مفككة وفاشلة؛ تلزم المرأة التخلي عن حقوقها، والابتعاد عن مقامها البنّاء. وكان الفقر والحرمان البعد الذائع في الجانب الاقتصادي لأنّ التوزيع قائم على المحاصصة، والتهميش. وفي الجانب الثقافي كان الصوت الوحيد هو صوت المتملق، والناسك في بلاط السلطة حتى تمّ تغييب الابداع بالكامل.

الكلمات المفتاحية: السقوط، المجتمع، سناء الشعلان، رواية «أدركها النسيان».

الاقتباس: متقيان‌نيا، ي. حسوني‌نجاد، م. (١٤٤٧). *تجليات سقوط المجتمع في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان*، السنة ٢، العدد٢، صص ٢٣-٤٤.

Doi: 10.22034/jisall.2025.512855.1059

الناشر: جامعة زابل.

حقوق التأليف والنشر © المؤلّفون.

- عنوان البريد الإلكتروني (الكاتب المسؤول): Joseph.mitaghi@gmail.com

۱. المقدمة

يشير المجتمع عادةً إلى مجموعة من الأشخاص يجتمعون من أجل تلبية احتياجاتهم المادية والروحية، وتنشأ علاقات اجتماعية بينهم. في الواقع، المجتمع هو أكبر عدد من البشر الذين يتفاعلون لتلبية احتياجاتهم الاجتماعية، ويعيشون جميعًا في فضاء ثقافي مشترك(معلوف، ۲۰۰۰م، ج۱: ۱۰۱). بصورة عامة فإنّ «المجتمع يعني مجموعة من الناس ذات تكوين خاص، لايوجد مجتمع بشكل مستقل عن الأفراد. بمعنى آخر المجتمع ليس له وجود حقيقي وشخصية مستقلة عن شخصيات شعبه»(مطهري، ۱۳۷۱ش: ۲۱۳). فكل شريحة مرتبطة بعوامل مشتركة تستطيع أن تشكّل مجتمعاً فريداً. وهناك عوامل تعلي بالمجتمع نحو التطور، والاصلاح، وعوامل أخرى تجرّه إلى الحضيض، والفساد. من هنا حاول المصلحون من كل الفئات المؤثرة في المجتمع أن يبيّنوا الخلل ويصلحوا الاعوجاع بشتى السبل، وجاء الأدباء والشعراء في العصر الحديث برسالة اجتماعية ملتزمة بالوقوف ضد التيارات الفاسدة، ومساندة الطبقة المصلحة. وهناك العديد من علماء الاجتماع من ناقش مسئلة انهيار المجتمع وسقوطه، منهم ديمثري اورولوف الذي خاض غمار المصطلح، وقدّم نماذج ممنهجة وظفناها في قسم التطبيق. وقد ربط اورولوف السقوط بالاقتصاد، والتجارة، والسياسة، والتماسك الاجتماعي الذي تمثل في الأسرة، والثقافة(كاكادزفولي، ۲۰۲۳م: ۹٤-۹۵). وتتشعب من كل نموذج عوامل عديدة تشكل شبكة معقدة، ومترابطة من الدلائل.

وأما العلاقة بين الأدب والمجتمع فهي علاقة متجذرة ومتماسكة، فالأدب لاينفصل عن سياقه المجتمعي، فكل نصّ أدبى هو تجربة إجتماعيّة؛ واقعيّة أو خياليّة، وإنّ المجتمع يلقي بظلاله على تكوين العمل الابداعي، ويعطيه الاتجاهات أو يصححها، فيمكن القول بأن لا يوجد أدب بلا مجتمع، ولا مجتمع يخلو من الأدب، بل لكل مجتمع أدبه، ولكل ادب مجتمعه الذى يحتضنه، وينكشف من خلال نصوصه، ومروياته. ويمكن القول بأنّ الأدب وثيقة اجتماعيّة، وهذه الصلة امتدت للنقد؛ حتى قيل في تعريفه «إنّ النقد ممارسة اجتماعية، ومن ثمّ فإنّه بحاجة إلى إيجاد قنوات تواصل مع المجتمع حتى لو اضطر إلى كتابة تتخف من طابعها الاصطلاحي المعقد ليصل إلى شرائح واسعة من القراء»(صالح؛ ۲۰۰۹م: ٦). وفي هذا المضمار يتشكّل النقد الاجتماعي، وهو يعنى «تفسير الأدب، والظاهرة الأدبية في المجتمعات التي تنتجه، وتستقبله، وتستهلكه» (بركات وغسان، ۱۹۹۵م: ۱۳). وفي حياتنا المعاصرة نشهد تحولات كاسحة، يختلط فيها الحابل بالنابل؛ حيث تخلّلت بنى المجتمع الرصينة، وصرنا نلحظ ارهاصات السقوط والانهيار؛ لذلك نشهد بصمات العمليّة الاصلاحيّة المنددة بالفساد، والظلم فى العمليّة الأدبيّة، والرواية كانت أول المتأثرين حتى صارت الرواية تتلمس هموم النّاس، وأوجاعهم، ويعالج الداء فيهم. وتتميّز رواية «أدركها النّسيان» بأنّها صرخة أدبيّة من أصوات اجتماعيّة لطالما يتمّ تهميشها، وعدم النصوت إليها، وتبرز الروايّة كيفية تآكل المجتمع من الداخل، ومن الخارج حيث يحلّ فيه الخراب، والفساد.

ويسعى هذا البحث بالمنهج الوصفي التحليلي الوقوف عند مظاهر سقوط المجتمع فى رواية «أدركَها النّسيان» التي وصفتها الروائية بأنّها إنتصار للحب الإنسانيّ، ونظرًا لجرأة شعلان النّادرة في تناول الموضوعات المحظورة فى المجتمع، والقضايا الخفيّة المسكوت عنها؛ فهي رواية نقد اجتماعيّ، وسياسيّ، واخلاقي.

ويبدو أنّ التغلغل في مثل هذه الثيمات التى تخدم المجتمع فى معرفة تفاصيله، لها بالغ الأهميّة، والفعاليّة خاصّة فى مجتمعنا الإسلامي. من هنا يتمحور البحث هذا على الأسئلة التالية:

١- ماهي مظاهر سقوط المجتمع وانهياره فى رواية «أدركها النّسيان»؟

٢ -كيف بيّنت الكاتبة علاقة الفرد بالمجتمع في رواية «أدركها النّسيان»؟

وبناءً على هذه الأسئلة تكون النظريات كالآتي:

١- يبدو أن هناك عوامل عديدة كانت السبب وراء الانهيار الاجتماعي في رواية «أدركها النسيان»، منها الفقر والحرمان، وضياع المرأة، والاستبداد الحكومي، وموت الابداع، والاغتراب، وإنهيار الأسرة، وفقدان الحريّة.

٢- يبدو أن الشعلان تستخدم تقنيات عديدة تبيّن العلاقة المشتتة بين الفرد والمجتمع، منها اغتراب البطل، وضياع الابداع وانتشار التزوير، والمواجهة الضارية بين البطل والحكومات المستبدة.

١-١. خلفية البحث

هناك بحوث عديدة كتبت حول أدب سناء الشعلان باللغة العربية، والإنجليزية، والفارسية. وترجمت رواية «أدركها النسيان» إلى لغات عدة، منها الفرنسيّة، والانجليزيّة، والهنديّة. وما يهمنا هنا الدراسات التى كتبت حول هذه الرواية فقط، نذكر بعضها فيما يلي:

مقال: «دراسة رواية «السقوط في الشمس» لسناء الشعلان بالتأكيد على نظرية تيار الوعي»، لمرتضى زارع برمي وفاطمة كاظمي، فصلية لسان مبين، السنة ١١، الدورة الجديدة، العدد ٤٠، صيف ١٣٩٩ش. تظهر نتائج البحث أن منابع الإحباط، والقهر، والضياع التي تعانيها المرأة، حين قدمت الروائية نقلة نوعية في قضية الافصاح عن الأنثى؛ إذ لم يعدّ الرجل هو المتكلّم عنها، والمفصح عن حقيقتها، وخواصها، بل صارت المرأة تتكلّم، وتفصح عن ذاتها، وأنها تتمثل في المونولج الداخلي المباشر، إلى جانب مناجاة النفس مع افتراض وجود آخر باستمرار.

مذكرة الماستر «حضور المكان في رواية أدركها النسيان لسناء الشعلان»، لضريف رشيدة وغرابي خولة، جامعة محمدبوضياف المسيلة، جمهورية الجزائر، سنة ٢٠٢٠. كان للمكان في هذه الرواية دلالات متنوعة باختلاف النصوص المسرودة التي تكشف عن القيمة الجمالية الفريدة للرواية. وأنّ تنوّع الأمكنة وتعدّد الفضاءات يحيل إلى أمكنة واقعية حقيقية مرتبطة برؤى الأشخاص الفكريّة.

مذكرة الماستر«بنية الشّخصيّة في رواية أدركها النسيان لسناء الشعلان». لدعمي سالمة، جامعة عمار ثليجي الأغواط، الجزائر فى كلية الآداب واللغات قسم اللغة والأدب العربي، سنة ٢٠٢٠. يعالج هذا البحث بنية الشخصية باعتبارها المحرك الأساسي الذي يقوم عليه نجاح العمل الروائي، ففيه عرض لأنواع الشخصيَّة من شخصيّات: رئيسيّة، وثانويّة، ناميّة ثابتة، وهامشيّة، ثم هناك انتقال إلى أبعادها الجسميّة، والنّفسيّة، والاجتماعيّة، والفكريّة.

رسالة ماجستير «الرؤية والتشكيل السردي فى رواية «أدركها النّسيان» لسناء الشعلان أنموذجا». لفضيلة قريب، جامعة عمّار ثليجيّ، الجزائر، سنة ٢٠٢٠. توصلت الكاتبة إلى عدّة نتائج منها أنّ الشعلان اختارت هذه العتبات النّصية الخارجية منها والداخلية، لتشير بها إلى مضنون الرواية، وأنّ الأديبة لم تفصح عن الزمن في هذه الرواية، فقد تركت للمتلقي الحصيف أن يدرك تلك الأزمان التي تعنيها من خلال معاناة البطلين.

مقالة «تجليّات الانطباعية في رواية «أدركها النّسيان» لسناء الشعلان على ضوء نظرية سوزان فيرغوسن» لسمانه موسى بور ويوسف هادي بور، مجلة «دراسات في السردانية العربية»، المجلد ٢، العدد ١، سنة ١٤٤٢، صفحات ٢٧٦-٣٠١. توصل الباحثان إلى أنّ الرواية هي مثال ناجح للأدب الروائي «الانطباعي» في الأدب الروائي العربي، وتظهر التأملات في العناصر الانطباعية في أعماق القصة أنّ الشعلان رسمت لوحات للواقع والخيال، وتوجّهت إلى السّلام، والعدالة، والحريّة في العالم.

مقالة «اسلوب سرد «الأقوال الروائية» في رواية «أدركها النسيان» لسناء الشعلان». لسمانه موسى بور ويوسف هادي بور، مجلة «دراسات في السردانية العربية»، المجلد ٢، العدد ٢، سنة ١٤٤٣، صفحات ٢٧٦-٣٠١. تشير نتائج هذا البحث إلى أن الاساليب السردية لهذه الرواية تبدأ من هيمنة الراوي في قصة التقرير السردي، وتنتهي بالسيطرة الكاملة للشخصية في القصة.

مقالة «التابوهات في رواية أدركها النسيان لسناء الشعلان» لضياء علي العبودي، مجلة «هلال الهند»، عدد خاص، يوليو ٢٠٢١. شكل الجسد في رواية (أدركها النسيان) للروائية سناء الشعلان ثيمة بارزة في بناء النّص، حاولت فيه الروائية أنْ تقدم الحلول للمعضلات التي ترافق مجتمعنا، فكان الجسد، وامتداده الحب، والجنس طريقها في الخلاص، وإيجاد الحلّ المناسب.

مقال: «تمظهرات الصراع الاجتماعى فى رواية «أدركها النسيان» لسناء شعلان بناءً على نظرية لويس كوزر» ليوسف متقيان نيا وعبدالوحيد نويدي، مجلة زبان و ادبيات عربي، المجلد ١٦، العدد ١، سنة ١٤٠٣ش. ومن أهم النتائج التى توصل إليها البحث هى أنّ السلطة لعبت دورًا حاسمًا فى الصراع الواقعى، وعندما أدرک بطلا الرواية أنهما بعيدانِ عن القرارات السياسية، والمصيرية زادت المشاحنات، والتوترات مع السلطة، ووضعت الصراع غير واقعىّ.

وتظهر المعطيات السابقة أنّ موضوع سقوط المجتمع، وانحطاطه فى رواية «ادركها النّسيان» كان مغفولًا عنه عند الباحثين حتى الآن، وهذا ما دعى الباحثان إلى تقديم هذه الدراسة.

٢-١. ملخص الرواية

حازت الرواية على جائزة صلاح الدين الأيوبي، وتمّ تقسيمها على ثلاثين فصل في ٣٢٤ صفحة. وترسم لنا بداية الرواية حياة طفلين يتيمين ومشرّدين في بلد شرقي، في ميتم ماتت فيه أسس الثقافة الإنسانية. الضّحّاك سليم بطل الرّواية، وبهاء عشيقته الحمراء الملعونة يمثلان حياة الطبقة المنكودة، والأطفال الضائعين؛ من الميتم إلى الشارع إلى التبني، والحياة القاسية؛ عاش سليم الضّحّاك حياة مؤلمة قبل الهجرة مع ابن عمّ والده إلى أرض جليدية باردة في شمال الدول الإسكندنافية، فالاثنان عانيا من طفولة معاقة حزينة وتعنيف، واعتداء على طفولتهما. الضحاك متهم بالسرقة لأنّ والده كان ناشطًا فلسطينيًا سياسيًا، وتعرض لتعذيب شديد في السجن السياسي حتى يعترف بأنه مناضل سياسي، مما أدى إلى فتور إحدى عينيه. ومنذ الطفولة تدفقت مشاعر الضّحاك وبهاء، وأحبا البعض ببراءة وصدق. وعدها الضحاك أن ينقذها من متيم البلد، لكنه حاول مرات عديدة ولم يالفه سوى الفشل.

الفتى اليتيم في تلك الأرض صار أستاذًا جامعيًا في مجال الأدب المقارن؛ وتستمر الرواية بمذكرات بهاء التى كتبتها لضحاك، وهو يقرأها بعدما وجدها مصابة بمرض السرطان الذي افقدها ذاكرتها، وأسلمها للنّسيان؛ كانت

تعیش حیاة صعبة، ففی دار الأیتام تعرضت لإیذاء جنسي من قبل المعلم أفراح الرملي، وإیذاء من مشرفات المیتم. وفي سن الثامنة عشرة، بعد أن طُردت من دار للأیتام في حالة فقر، عاشت حیاة البغاء الجسدي، والثقافي؛ فعند الشباب تبیع جسدها، وفی الکبر تبیع قلمها وکلماتها، ثمّ تصاب بسرطان الدماغ، وتدخل غیاهب السرطان والنّسیان.

۲. تعریف المجتمع

یشکّل المجتمع سلوکیات الفرد مع ذاته وغیره، وارتبط الجانب اللغوي بهذا التجمّع والتمحور؛ فهو من مصدر الجمع، والجمع: اسم لجماعة الناس، والجموع: اسم لجماعة الناس. والمجمع حیث یجمع الناس، وهو أیضًا اسم للناس والجماعة: عدد کل شئ وکثرته(الفراهیدي؛ ۱۴۰۹ه، ج۱: ۲۳۹-۲۴۰). فتظهر هذه المفردة في تطبیقها المعجمي في اللغة العربیة القدیمة، ولا علاقة لها بمعناها الاصطلاحي والشائع. ویعتبر مصطلح المجتمع من أکثر الکلمات غموضًا، وعمومیة بین علماء الاجتماع، وفي تعریفه الاصطلاحي قال الدکتور الجوهري: «المجتمع عبارة عن نسق اجتماعي مکتف بذاته، مستمر في البقاء بفعل قواه الخاصة ویضم اعضاء من الجنسین (ذکوراً وإناثاً) ومن جمیع الأعمار»(الجوهري؛ ۲۰۱۵م: ۳۲). من منظور عام، یمکن اعتبار المجتمع على أنه مجموعة من الأشخاص الذین تمّ دمجهم مع بعضهم البعض بسبب احتیاجات معینة، وتحت تأثیر سلسلة من المعتقدات، والأفکار، والمثل العلیا، وهم منغمسین في حیاة مشترکة(طباطبایي، ۱۴۰۲ق: ۲۰۸). یتبین لنا من التعاریف السابقة أن المجتمع کتلة من الأفراد تجمعهم نشاطات مشترکة. وأن الانهیار في هذا المجتمع یعني التفکك، والتشتت ثم انهیار مجتمع بشري معقّد من خلال تدمیر الهویة الثقافیة، والارتباك الاجتماعي، والاقتصادي، وعجز الخدمات الاجتماعیة، ونمو العنف بشکل لا یمکن السیطرة علیه، وهذا یعنی أن في معظم الحالات، تتلاشى المجتمعات من الداخل قبل ولوج العامل الخارجي.

۳. مظاهر السقوط في روایة «أدرکها النّسیان»

المجتمع یشکّل حجر الأساس في خلق شکل روایة «أدرکها النسیان» وفکرتها، حیث ترتسم خصائص الإنسان والمجتمع، وتظهر شکل العلاقة بینهما؛ وهي فی الغالب علاقة مواجهة، وتصادم، فالمجتمع یحاول أن یصهر الفرد في بوتقته، أما الإنسان سیما الطبقة الکادحة المسحوقة فیتفاوت موقعها بین المواجهة، والثورة أو الرضوخ والاستسلام. فیما یلي نشیر إلى أهمّ هذه العوامل التي تهدّد کیان المجتمع، وتأخذ به نحو الهاویة. وسنناقش هذه المظاهر بناءً على ما تمّ ذکره من تقسیم اورولوف، وفي الفقرة الأولي سنناقش الجانب السیاسي، وأبعاده المتشعبة لما له من حضور واسع في الروایة.

۳-۱. الجانب السیاسي

یقدم اورولوف في هذا الجانب تحذیرات هامة تحاول أن تحدّ من وطئة السقوط وتحدیاته(کاکادزفولي، ۲۰۲۳م: ۹۴-۹۵). وظهر هذا الجانب في عدة محاور منها:

۳-۱-۱. طغیان الفساد والحکومات الاستبدادیّة

تغيب العدالة فيبدأ الفساد، ويختفي العدل في تنظيم العلاقات الاقتصادية فيكون الاضطهاد، وحيثما يحدث الاضطهاد ينتشر الفساد، والتمييز، والفقر(احمدزاده هوچ وآخرون، ۱۳۹۸: ۸-۹). إنّ العلاقات القاسية السلطوية التي تصوّرها الشعلان في رواياتها تؤدّي إلى أزمة الحرمان الدائم، والخوف الملازم في المجتمع، فالفرد محروم من كرامته، وحريته، وأمنه، ومن تلبية ابسط حقوقه الانسانيّة، وحاجاته اليومية، اضف إلى ذلك خوفه من قوى الظّلم والقمع المدمرة التي لا تطيق سعادته ورفاهه، إلا أن تستلبها بالعنهجيّة، حيث يصبح وجوده حالة عذاب، ودونية، وسرعان ما يكتسحه المرض، والموت، باساليب شتى كالقتل، والتصفية الجسديّة.

من هنا ترى الفرد يتخذ اساليب للوقاية من المدّ السلطوي لأنه «محاصر ودائرة الحصار تضيق باستمرار، فيضطر بفعل اليأس للانشغال بتدبير شؤونه الخاصة، وتحسين أوضاعه المعيشية المادية على حساب كرامته، وإنسانيته، وطاقاته الابداعية. لقد سلبته هذه المؤسسات حقوقه، وحرياته فى السيطرة على إنتاجه في مختلف الحقول»(بركات، ۲۰۰۶م: ۸). بحيث عندها يكون المواطن مكفوف الأيدي، إمّا أن يفقد الكرامة أو أن يثور، ويطعم نفسه للموت، أو ينسحب من المعركة، ويهاجر بعيداً عن أرضه التي تضيقه العذاب، والألم ليجدّ الكرامة، والعدالة في ديار أخرى. واختارت بهاء الحمراء المصير الأكثر مرارّة، حيث لا راع لها ولا معين، فتضع رجلها مجبرة في طريق الاستسلام، والتخلي عن النفس، لإنّ «هناك إحتمال الخضوع، والاستسلام للأمر الواقع، والتكيّف معه على الأقل ظاهرياً، والنفور منه ضمنياً، عندما يستحيل الهرب. وبهذا المعنى يشكل الخضوع خياراً آخر كثيراً ما يلجأ اليه المغتربون بفعل اليأس من إمكانية توفر حلول أفضل. ثمّ أن للخضوع لغة خاصة متوفرة في الثقافة السائدة، منها ظواهر التملق، والمجاملة، والتحبّب، والتسويغ، والتنازل، والمساومة. وقد تؤدى هذه المسوغات في نهاية الأمر إلى الانسجام بدلاً من الرفض»(نفسه: ۱۶). هكذا نرى بهاء نمفصل عن إرادتها، وتنسجم مع مجتمعها، وتغوص وسط لجّات الظلام، حيث تقول في غرارة نفسها: «الآن أشعر أنّنى متّسقة مع كل ما حولي وداخلي، فأنا نخرة، ومتعبة، وخائنة، ومهزومة، مثل كل ما حولي من أوطان، ورموز، وتاريخ، ومآلات، وبشر، وأزمان»(شعلان، ۲۰۲۱م: ۲۴۰). فالبطلة تعكس لنا مجتمع ظالم مهيمن يشكّل منفى، وألم للفرد، ويقهره بكلّ شكل ممكن، ولا يقتصر التعدي على ذلك بل نجدّ الاستغلال الطبقي، والظلم، والحرمان، والقهر، ووجود فجوات عميقة بين الفقراء، والضعفاء من ناحية والاقوياء والاغنياء من ناحية أخرى، فرحلة معاناتها تكشف السقوط، والخراب المستشري في مجتمع الروايّة السلطويّ، وهو كشف يسير بشكل ملحميّ في صراع مستمرّ لسبعين سنة من عمر بطلي الرّواية. فالحكومات الاستبداديّة تخنق أصوات الأحرار ببطش وتجبّر؛ فالضّحّاك سليم دخل المعتقل طفلاً غرّاً؛ لأنّه ابن فدائيّ سأم الظلم، والفساد المتأصل في بلاده، واعتلى صوته ضدّ هذا الطغيان، لكن مآله كان البطش، والتنكيل، وخلّف وراءه طفلًا سحقه اليتم بحذافيره، ومزقه الأقارب بحرصهم وتعديهم على ميراثه وممتلكاته.

وأما النموذج التالي فهو ثابت السردي الذي كان أحد الابطال المناضلين والثائرين على الغرباء المحتلين الجائعين الذين جاؤوا إلى وطنه بحماية من جيش الانتداب، والإرادة الدولية، وخيانة الحكام المستبدين لسرقة بلده، فيلخّص لنا حكاية شعبه في قوله أنّ: «التشريد، والحرمان، والظلم، والقسوة، والسجن، والتعذيب، والإبادة الجماعيّة، والموت، والعنصريّة، والفراق في ظل السجن أو النفي أو القتل أو الترهيب،

والملاحقة»(نفسه: ١٢٩). يتبين لنا فی ظلّ هذه المعطيات أنّ صورة بهاء، والضحاك تعكس معاناة الفرد في المجتمع. فهي في الظاهر صورة لتجربة المواطن المسحوق، وفي الباطن تجربة الوطن المتهاوي الضائع في لجة الفساد، والمفسدون الذين يعيثون فيه خرابًا، ويجعلونه يصارع السقوط، والانهيار، وشعبه يذيق الويلات وسط فساده الساحق. وفي هذا الوطن الذی تضيع فيه كل القيم الأصيلة، ويحلّ فيه الفساد والدمار؛ تنقلب الموازين رأسًا على عقب، حيث تندّد بهذا بهاء قائلة: « كل شء حولی أصبح خاسرًا بإمتياز؛ المدن، والمواطنون، والأفكار، والأحداث، والمذعنون، والرافضون، جميعهم الآن خاسرون، لا شئ هناك في الأفق سوى الخسارة، والجميع ضّلوا الدّرب في متاهة تاريخيّة مخيفة ينزلقون فيها دون مقاومة»(نفسه: ١٨٧). من هنا تجدّ شخصية مثل «محب وهبات» والذي شكّل ثروة طائلة من المتاجرة غير القانونية بالسلاح، والمخدّرات، والنساء، و «هملان ابو الهيبات» الذي كان من مهربي السلاح، لهم صولات، وجولات في قرارات الوطن وخطواته. وهذه السلطويّة تضع لنفسها الحقّ في سلب أموال النّاس، وأعراضهم حيث تظهر لنا صورة المعلم «أفراح الرّمليّ» الذي نكّل بيتيمات الميتم، وراح يفرعهن الواحدة تلو الأخرى في ظلّ سكوت المشرفات، ودون أن يرده رادع أو قانون.

وأما الجانب السياسي التالي الذي له صلة وثيقة بالاستبداد والفساد السائد في مجتمع الرواية فهو:

٢-١-٣. فقدان الحرية والعدالة الاجتماعية

تعدّ العدالة من أهم المثل الإنسانية، ولها تاريخ قدم حياة الانسان، وظيفتها خلق الانسجام، والتعاطف، والتلاحم بين مختلف أفراد المجتمع. وأدركت البشرية منذ فجر التاريخ، بأنّ العدالة نزعة داخلية، يميل لها الإنسان، وجعلها ركيزة القوانين، والاحكام. وليس هناك ألم أشد مضاضة للطبيعة البشرية مثل طمس حقوق الآخر الضعيف المضطهد، ولا شيء يؤجج الكراهية، والعداوة في القلوب بقدر ما يثيرها الظلم، وفقدان العدالة؛ فسبب «هشاشة كيان الدولة وبسبب إنعدام حالة من الاستقلال لديها عن ذلك التكوين الاجتماعي، تُختزل الدولة من كيان عام مجرد - يفترض أنه يمثل الشعب والأمة- الى مجرد أداة في يد فريق إجتماعی محدود ونخبة سياسية ضيقة تعبر عنه، إنّ ضيق نطاق تمثيلها الإجتماعي، والسياسي، واستيلاء قسم من المجتمع، والنخب صغير عليها، يضعها أمام حال من الاعتراض الاجتماعي، والسياسي عليها ويتحوّل إلى سبب دائم لأزمتها. وغالباً ما تواجه هذه الاوضاع بسياسات دفاعيّة سلبيّة قمعيّة، واستبداديّة لكفّ ذلك الاعتراض العمومي»(بلقزيز، ٢٠٠٨م: ٥٢). وهذا هو حال الطبقة السائدة في مجتمع الرواية حيث يستخدمون القمع ضد التحركات الاصلاحية التنويرية.

وتسبب فقدان العدالة الاجتماعية العديد من الثورات في المجتمع، وبدأ جميع المصلحين والأحرار حركاتهم الاصلاحية بمبدأ العدالة. من هنا يقول الإمام علي عليه السلام:«في العدل اصلاح البريّة»(تميمي آمدي؛١٤١٠ق: ٤٧٨). وأما المجتمع الذي صورته الكاتبة فهو متعطش للعدالة، والحرية، مضطهد من الداخل، والخارج، وعندما يثور شعبه بأمل العدالة، والحرية تصدهم القوى الكونية الشريرة حيث تسيطر على ثرواتهم بواسطة حكام خانعين، وخائنين لايعرفون سوى منافعهم الشخصية؛ وتصور لنا الشعلان هذه الحالة

متمثلة بردة فعل البطل عندما «استفزه ذلك المقال عن الثورة، والثائرين الذى تقوّض، دون أن ترى الأوطان أو الشعوب أيّ بصيص أمل أو حرية أو عدالة، لا شيء سوى الموت، والجعجعات، والنقيق الموصول دون فائدة أو تحسين، وذلك العدو الكوني الذى يلف العالم بعلمه الشرير، ويذبح العالم باسم الحرية، والديمقراطية والإخاء يزفّ الموت الى كل مكان يذهب إليه»(الشعلان؛ ۲۰۲۱م: ۱۷۳-۱۷۴). وفي هذا المجتمع الذى يفقد الحرية، والعدالة، ترى حكامه بارعين في الخيانة، والتآمر على المصلحين، وعلى شعوبهم، ويصبح هذا ديدن أفراد ذلك المجتمع حيث الكل يفكر بمصالحه الشخصية، ويقدم منافعه على غيره، وقد تؤدي هذه النزعة الفردانية المتشددة إلى طمس الحقّ، والفطرة السليمة، وفي الغالب تكون الفئة الضعيفة، والمنكودة هي المتضررة، والمسحوقة تحت حذافير التمييز، والاضطهاد؛ وهذا ما يتبين في سلوك بهاء حيث تبرّر تصرفاتها عندما تقول: «لاعجب أن أسرق منحة علاجي من أمراة اخرى فقيرة منكودة، مادامت البدائل أمامي معدومة، والدرب الوحيد المتاح أمام الجميع هو السرقة، والحرابة، وليس أمامي طريق للعلاج، والهروب من الألم سوى سرقتها من غيري من البشر، حتى ولو كان يعني ذلك أن تموت تلك المرأة الفقيرة المريضة، وأظفر أنا بالحياة، والصحة»(نفسه: ۲۴۱). وتشير الكاتبة ضمنيا إلى اختلاف الطبقات في المجتمع، وطريقة العلاج التي تحصل عليها كل من هذه الطبقات، فالطبقة الدنيا محرومة من أبسط مقومات الرعاية أو الحماية الصحيّة حيث لم يسعها العلاج إلا بالتحايل، وتتسع «مساحة العبث حينما يطول الفساد صحة الأمة، حيث تعالج شرائح القمة بأرقام فلكية على حساب الدولة، ومن ميزانيتها، بينما لايجدّ الفقراء ما يحافظ على حد أدنى من الرعاية أو الحماية الصحيّة. ويعالج مرضى قمة المجتمع في ظلّ حالة من الترف، والرفاهية، بينما يقترب المرضى في قاع المجتمع من الموت، بسبب العجز عن الحصول على تكاليف العلاج، ومن الطبيعى أن يولّد ذلك مشاعر سلبية رافضة من القاع تجاه القمة، تزيد من مساحة التباعد، وتدمّر تماسك المجتمع»(ليلة، ۲۰۱۵م: ۲۷). فهذا التباعد يخلق فجوة لايمكن تفاديها إلا بالعمل الجاد، وإحتواء الفئة المضطهدة بسبل حكيمة ورشيدة. ومن فقدان الحرية، ومتاهات فقدان العدالة ندخل في اغتراب المجتمع، وتفشي الرؤية المتشائمة.

۳-۱-۳. الاغتراب وموت الاحلام

يتولد الشعور بالغربة داخل المجتمعات بسبب الاوضاع الاقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية وغيرها والتي تجلت بصورة واضحة في الحالة التى يعيشها الإنسان عامة، والفرد العربي خاصة، من حيث «اصبح الفرد في المجتمعات الحديثة مهووساً بفيروس السلطة، إنّه حامل لسلطة تلاحقه، وتتعقلة فى كل حركاته، وسكناته، فلم يعد بسمتطاع الفرد التخلص منها أو الافلات من قبضتها أنها كالعنكبوت تنسج خيوطا في كل مكان، وتعكس معرفة دقيقة بجغرافية الجسد لا الخارجية فحسب، بل الداخليّة أيضًا»(موسى، ۲۰۰۹م: ۱۲۸). فأسباب الغربة، والاغتراب ليست وليدة اليوم بل هي متأصلة في المجتمعات البشرية الا أنها تختلف من مجتمع لآخر، وبالرغم من اختلافها فإنها تؤدي بالنهاية إلى الاغتراب(تميم، ۲۰۰۳م: ۸۷). وهذا ما نشاهده في مجتمع الرواية حيث اتسمت بروح غريبة زاهدة في أوطانها.

وأما الاوضاع الاجتماعية، والأنظمة السياسية السائدة في مجتمع الرواية فسلطوية بامتياز؛ تحاول أن تخضع الشعب لمشيئتها بشتى الحيل والسبل كالاستغلال، والتهميش، والرفض، والتمييز لهم؛ لذلك بدل أن تمنحهم

الدفء، والحضن الآمن، تحول الوطن لجحيم أرضي، وتذيقهم الشقاء، والحرمان. فعند الضحاك (بطل الرواية) الوطن ليس فقط الذى تولد فيه بل الوطن عنده هو الدفء، والحب، فعندما تاه في مدن الصقيع، والثلج، لم يشعر فيها بحرارة الوطن. وكلما تذكر حالة ضياعه التي عاشها راح يصبّ جام غضبه في مناسبات متعدّدة على وطنه، ويعريه من كل صفة جميلة، ويكسيه بأسوء النعوت، ويصفه بـ«تلك الخرائب القاسيّة في الشرق حيث يرتع اللصوص والقساة، فهي ليست أوطاننا في نظره، إنّها ليست أكثر من خرائب تاريخيّة قد سطا عليها لصوص عابرون للتاريخ؛ إذ خرجوا من رحم الماضى حيث قصص الشطّار، والعيّارين، والبصّاصين، والوشاة، وقطّاع الدّروب، وعاثوا فساداً في الحاضر»(شعلان، ٢٠٢١م: ٧٧). لذلك ما إن هاجر الى بلاد الثلج، حتى نبذ بلاده، وتخلى في هذا البلد عن كل شئ يربطه بوطنه الذي سرق أبويه منه عندما خنقهما بغدر، وتركه يتيماً وحيداً معوزاً مدفوعاً عن الأبواب. الشرق لم يحتضن الضحاك، ولم يحبه؛ بل جعل منه كائن عاجز مهمش كباقي فئاته المحرومة، والمضطهدة، فهو على حدّ تعبير الكاتبة عاجز في تلك الخرائب القاسية.

يتكرّر هذا الاغتراب، واللاإنتماء في كلام البطل حتى يرى «تلك الجغرافيا القميئة التي تنكرّت له منذ زمن طويل، فهو قد هدم صنمها في روحه، فالأوطان عندما تقسو على قلب المحب، وتتواطأ مع اللصوص، والأفّاقين تصبح خائنة رخيصة لا تليق بالنبلاء»(نفسه: ١٨٠). ولا يقتصر هذا الشعور على ضحاك بل نلمسه باغتراب أشدّ في اقوال بهاء فالوطن عندها ما هو الا القساوة، والمأساة، والحقد المتواصل؛ لأنها بقيت في زنزانة الوطن طيلة حياتها. فترى الحياة في هذا المجتمع عذاب، وألم حتى اختلفت رؤيتها عن الطبقة المترّفة المخمليّة لأنهم «يسمون هذه الحلبة الدامية الحياة، وأنا أسميها العذاب، كما يسمون الكتابة موهبة، وترفاً، وأدوات للمبدعين، والمتطّهرين، وأنا أسميها طريقة إعتراف، وإحتجاج على الحياة، وظلمها وتضييعا لنا نحن معشر الضعفّاء، والمنكوبين، والمنكودين»(نفسه: ٤٩-٥٠). فهي بعد ما ضاقت الويلات من منظمة التعليم السائدة في المجتمع المتمثلة بالمعلم أفراح الرملي حبيس الشهوات، والنزوات الشيطانية حين أصبحت لقمة سائغة مشتهاة في فمه، وهذه الأحداث افقدتها الحب والانتماء لوطنها ومجتمعها. وبعد أن حصلت بالتزوير على رحلة علاج إلى بلاد الصقيع، كان الوطن لا يشكل أي إهتمام، وحنين لها و«كان الشرق يحترق برمته، وحواضره تتهاوى في النّار، والمدن ترحل عن نفسها، وعن أهلها.. القيامة قامت هناك منذ سنين طويلة.. لكني لم أكن أبالي بذلك كله، فتلك المدن قد رحلت عني منذ زمن، ولا قلب لي فيها، ولا أمل، وما لها من محبة في قلبي حتى أبكيها، فأنا نبت شيطاني لا علاقة له بشيء هناك، لست أكثر من لقيطة ربيبة ميتم سرعان ما أدركت أن أوطان الشرق جميعها مياتم كبرى، لا كرامة فيها، ولا حنان، ولا أمل»(نفسه: ٢٦١). وهذا اللاإنتماء يعكس حالة الاغتراب، والضياع المتجذر في نفسه.

٣-٢. التماسك الاجتماعي

هناك عوامل عديدة تهدد المجتمع، وتشكيلته المتناسقة، ومنها وليدة المجتمع، وأفكاره، وأخرى دخيلة تحاول جرف المجتمع في المدّ العولمي. من العوامل التي أخذت دورًا بارزًا في الرواية هي:

٣-٢-١. طغيان الشذوذ الجنسي وانهيار الأسرة

تعدّ الرغبة الجنسية من أهم الميول، والاحتياجات البيولوجية للانسان، ويعتمد بقاء الحرث، والنسل، والحياة البشرية على هذه الرغبة، والغريزة. لأنها إذا استخدمت بشكلها السليم، فستحقق السعادة الدنيوية، والآخروية للفرد، أما إذا اضلت طريقها فإنها ستسبب مشاكل نفسية، واخلاقية، واجتماعية لا يمكن اصلاحها(مكارم شيرازي، ۱۳۷۴، ج۹: ۱۹۵). لذلك فإنّ الانحرافات، والتشوهات الجنسية كانت، وماتزال من أهمّ الاسباب في سقوط المجتمع. وجعل الله الزواج، والأسرة وفقاً للطبيعة البشرية أساس بقاء النسل البشري، والتكاثر، وجعل بينهما مودّة، ورحمة لتغمر الأطفال، والبيت، وتمدهم بالحنان، والرأفة. فالأسرة ملجأ الإنسان، وهي بمثابة مجتمع صغير يهيئ الطفل إلى الولوج في المجتمع الأكبر، و«ربما تكون العائلة أهم الجماعات الوسطيّة بين الفرد والمجتمع، وضمنها تكون التنشئة حتى ليمكن القول إنها المصدر الأهم للقيم، والتقاليد السائدة»(بركات، ۲۰۰۶م: ۷۰). فإذا سقطت أو تمّ تهميشها ستتغيّر منظومة القيم بالكامل.

في المجتمع الذي يعيش فيه الضحاك، وبهاء هناك حالات مثل الشذوذ الجنسي أي «قضاء الشهوة مع نفس الجنس، وارتكاس، وانتكاس، وهو دليل شذوذ النفس، وانحراف الشعور»(واصل، ۱۹۸٦م: ۱۳۳). وإدمان الكحول، والدعارة، والجريمة، والمثلية الجنسية للإناث، والفاحشة والفسوق، والاجرام السياسي، تطفو على السطح، وتنتشر بلا هوادة، وتغير ملامحه، وتأخذه نحو السقوط، والهلاك. ومن هنا تشكّلت الأسرة على أساس المشاركة فى المصالح المادية، والنفعية. ونتيجة لذلك، بدأ انهيار المجتمع جليًا، ومع تقليص الضمير الاخلاقي إلى أدنى حدّ ممكن، حيث بتجاهل هذه الجرائم، يتمّ تدمير أمن المجتمع، وتهتز الأسرة كمركز عاطفي، وتعليمي، وفى ظل عدم اشباع العواطف، والمشاعر، وغياب التعاطف، والمواساة، والمحبة بين النّاس، تتفشى الأمراض الاخلاقية، والجسدية، وتكثر الاضطرابات النفسية. ثم يتزايد القتل، والوحشية، والشذوذ الجنسي المدمر، وتتكاثر الأطفال الأيتام المتمثلة في الميتم الموحش للرواية، وتنتشر دور البغاء، والدعارة.

فهذه بهاء تصف لنا الحالة السائدة في المجتمع:«دار البغاء التى اسستها على أرقى طراز لأجل الطبقة المخملية في المجتمع، واستقطبت لها جميلات المومسات، وسيدات الأشراف المزوّرات ليمارسن فيها هوايتهنّ في التردّي، والسقوط، والتعهّر، وقدمت فيها مغريات كبيرة كي اجذب اليها أهل القلم، والصحافة، والكتابة، والفكر»(الشعلان؛ ۲۰۲۱م: ۱۴۲). لا أحد يسلم من فخ الشذوذ، والنشوة الجنسية حتى أشراف المجتمع رجالًا، ونساءً، ولا حتى المفكرين، والكتّاب الذين يحملون على عاتقهم جزء كبير من تثقيف المجتمع. وهكذا سيقع الجيل القادم في فوضى اجتماعية أكثر من السابق، وأخيراً سينهار المجتمع. وتظهر عند ذلك أزمة الحبّ الحقيقيّ، والمشاعر الصادقة في مجتمعات ماديّة شهوانيّة جنسيّة لا تعرف قيمة الاحاسيس السليمة، وتبدع في الابتذال، وبيع الجسد مقابل المال، والمصالح الماديّة حتى ترى مجتمع الرواية غارق في العهر، والدعارة بكل أطيافه. من هنا يرى ابن خلدون، خلال دراسة الفترات التاريخية۷ والبحث في الميزات الجيدة، والعواقب الكارثيّة للمجتمعات، أنّ الانغماس في الفساد، والرفاهية المزيّفة سببًا في تدمير المجتمع، وانهيار هيكل الحكومة(ابن خلدون، ۸۰۸ق: ۳۲۲). ويبدو أنّ الكاتبة تحاول أن تبرز هذا الجانب بدلالات متعددة، وضرخات متتاليّة حتى تشكف نتائجه غير المحمودة.

ولم تنس الرؤائية أهمية المرأة، ودورها البناء في المجتمع؛ لذا قامت ببلورة جانب لافت نشهده في مجتمع الرواية، وهو بعد المرأة عن القرار، وضياع حريتها.

٣-٢-٢. استلاب حقوق المرأة

العامل الاجتماعي من أشهر العوامل تأثيرًا على واقع المرأة حيث يطعمها الضياع والنكد، ويشعرها بالدونية مقابل الرجل الذي طالما كان المسيطر الأول، وواضع القوانين لتحكيم قبضته عليها، ويسلب حقوقها حيث تتمثل هذه الحالة المنحطة فی سلوك بهاء عند الميتم، وبعد ذلك تعيش حالة استغلال، وضياع حين دخولها حلبة المجتمع الشرسة؛ إذ لا تقوى على دفع الظلم المتمثل بسلوك المعلم أفراح الرملي الذي كان غارقًا في بحر نزواته، فلم يرحم حتى أطفال المخيم، ولم يتورع عن ممارسة فحولته معها، ومع غيرها من البنات و «شهوته هذه كانت تدفعه الى إصطياد إناث الميتم الوحدة تلو الأخرى، لم يخرج من الميتم عندما تقاعد عن العمل فی سن الستين إلا وقد اصطاد نساء الميتم جميعهنّ، لقد طوّف على أجساد اليتيمات الواحدة تلو الأخرى»(نفسه: ٨٦). وتصل الرذيلة في هذا المجتمع إلى أنّ بهاء بعد تاريخ من التهميش، والتضييق تصلّ إلى هذه القناعة بأنها دون الرجل فی المكانة، وأنها خلقت كي تلبي حاجاته.

وعندما يحلّ المجتمع في هذه المتاهات لم يتبق أمام المرأة سوى الولوج في مستنقع الرذيلة، والفساد لاسيما وأن «بهاء اليتيمة لا أصل أو جذر لها في الحياة التی ولدت على قارعة درب من دروبها»(نفسه: ٦٢). وهذه اللعنة الدائمة تلاحقها طيلة مسيرتها، وكأنها شبح مظلم يخيم على حياتها حتى تحرمها من الحب، والزواج «لأنها كانت موسومة دائمًا بلعنة اللقيطة ابنة الميتّم التي تحوّلت إلى مومس للطبقة المخملية في المجتمع»(نفسه: ٦٢). وأما أسباب الاستلاب عند المرأة الضعيفة في مجتمع الرواية فلم تقتصر على الظلم الاجتماعي بل كان الآخر يمنعها من حقوقها، ويحاول السيطرة عليها، ويدفعها نحو إلقاء جسدها، وأنوثتها، وسحرها في أيادي الذئاب الآدمية الشرهة كي تنهشها وتمزقها. وكانت بهاء الحمراء نموذج لإمرأة سارت مجبرة في درب الرّذيلة، وسلبت كرامتها، وشرفها للقمة العيش و «حاولت باخلاص أن تحظى بأيّ فرصة للقمة الحلال، لكن الرجال الطامعين بها سدّوا الدروب عليها مرّة تلو الأخرى حتى ساقوها إلى الرذيلة بأشكالها جميعًا»(نفسه: ٦٣). وظلّت تكابد، وتصارع حتى آخر محطة حياتها لكن خياراتها كانت منحصرة في الاستسلام لواقعها المرير، والتوق إلى وثبة الموت، حتى تركت نفسها مستسلمة للمرض كي يأخذها إلى عالم النّسيان، واللاشعور.

٣-٣. الجانب الاقتصادي

تلعب السياسات الاقتصادية الدور الأهمّ في رفاهية المجتمع، لأنها تستطيع تأمين الحياة الكريمة لأفرادها بالعمل الجاد، والعدالة الماليّة. ولم يغب هذا الجانب عن الرواية، وظهر في المحور التالي:

٣-٣-١. الفقر والحرمان

الإنسان كائن ذوبعدين مادي، وروحي، وكي يصلّ المدارج العليا، ويحقق ذاته يجب أن تتوفر لديه الشروط المادية الكافلة بتأمين احتياجاته الأوليّة، لذلك يبذل كل إنسان قصارى جهده حتى يحقق نوعًا من السلام العقلي، والروحي، وقد لا يتمكن بعض أفراد المجتمع من تلبية هذه الاحتياجات لأيّ سبب من الأسباب؛ من هنا تبدأ أزمة الحرمان الذي يعدّ ركيزة أساسية لإفساد البشر حيث يتسبب هذا العجز في الحقد على المجتمع، وأفراده. وكلما تكون هذه الحاجات ضرورية، فإنّ الشخص المعدم مستعد لفعل أيّ شيء لتلبيتها؛ لذا فالحرمان والفقر يترك آثارًا تؤدي بالمجتمع نحو السقوط والرذيلة، وتتسبب «ظاهرة الفقر المتجلية بوجود فجوة عميقة واسعة بين الطبقات الميسورة والطبقات المحرومة الكادحة»(بركات؛ ۱۹۹۸م: ۱۹). ومن مظاهر الفقر التي اخذت حيزًا كبيرًا فى مجتمع الرواية هي: تقبّل الذلة، والمسكنة المتمثلة فى شخصية بهاء، والذي قادتها لدعارة الجسد، والقلم لتلبية حوائجها، وتأمين لقمة العيش؛ فهي «باختصار عاشت إنكساراتها الطويلة، وإحباطاتها المستمرة في بحثها عن تأمين لقمة عيش شريفة تقتنصها بصعوبة في عالم لا يرضى بأن تعطيه عملها الدؤوب مقابل أجوره الزهيدة، ما لم تهبها جسدها اللذيذ الشهيّ الأحمر»(شعلان؛ ۲۰۲۱م: ٦۲). وعندما حاولت الخروج من الطريق المسدود، وتجنب نفسها المنغمسة من البغاء، لم تلق أمامها سوى الفقر المقدح، والضياع، والتشظي. ورغم ذلك كانت البطلة مصرّة على شطب الماضي اللعين، لكنها سلّمت نفسها لمرض السرطان دون إرادتها، وهي لاتعرف مصدر هذا المرض الخبيث أهو من «أعماقها المقرّحة بالآلام، والنكبات، والحسرات، والخيبات هي من خلقت هذا السرطان كي يلتهم أحزانها، وينزعها من روحها، ويفرغ منها أثقال عقود ستة من نير الوجع؟»(شعلان ؛ ۲۰۲۱م: ۷٦). وتظهر لنا الرواية أنّ هذه الانتكاسة المرزية كانت نتيجة الخيبة، والحرمان في حياتها.

علاوة على ذلك تظهر على بهاء ثاني أسباب الفقر؛ وهو ذهاب العقل والنسيان. ويدلّنا هذا المقتبس على حزن البطلة؛ لأنّ الشخص عندما ينسحق بين الفقر، واحتياجاته الأساسية يتأثر، ويكتئب، وتنتابه حالات القلق، والعبث، واليأس، والوحشة من مجتمعه الذي ينبذه، ويسلب منه جميع حقوقه حتى تتولد لديه مشاعر العزلة، وعدم الانتماء، واللامبالاة. من هنا تنولد مشاعر العداوة، والبعضاء بين أفراد المجتمع، وخاصة على الطبقة المخملية المنعمة التى تمتص الثروات، وخيرات الشعوب الفقيرة، وستكون هذه العداوة عميقة، وتشكّل ضغائن فى نفوس الفقراء(ميمندي وآخرون، ۱۴۰۰: ۹۵). وبالنظر إلى ما أشرنا إليه، يتبين أنّ الفقر كان عاملًا أساسيًا فى تدهور مجتمع الرواية؛ أيّ عندما يكون للفقر الكثير من الآثار السلبية، فإنّ العقل يفرض أنّ العديد من هذه الآثار تؤدي إلى الانحطاط. وتتعرض الكاتبة للدور الخارجي في ضياع مجتمع الرواية، وتنتقد بصورة غير مباشرة دور الاستعمار الذي وظفّ الحكومات الثريّة بغية السيطرة على المحرومين، وثرواتهم حيث تمتد قبضته «على الكثير من البلدان العربية بواسطة الطبقات الحاكمة الميسورة التى تسيطر بدورها، وبدعم من الاستعمار، على الطبقات المحرومة الكادحة»(نفسه: ۱۹). وهذا هو العامل الذي يتأخذ الحكومات مطية لأهدافه، وأطماعه.

۳-٤. الجانب الثقافي

من المفاهيم الشائكة التي يصعب تعريفها بسهولة هي الثقافة، لذلك قدّم العلماء لها عدة معانى، منها أنّ: «الثقافة مفردة معقّدة بشكل إستثنائى، لكن ثمة أربعة معانٍ رئيسية يمكن إقرانها بمفردة الثقافة: قد تعني الثقافة (١) تراكمًا من العمل الفني والذهني؛ (٢) الصيرورة التي يحصل بها الإرتقاء الروحاني والذهني؛(٣) القيم، العادات، المعتقدات، والممارسات الرمزية التي يوظفها الرجال، والنساء فى الحياة ؛ أو (۴) الطريقة الكلية المعتمدة في الحياة»(إيغلتن، ٢٠١٨م: ٣٥). وفيما يخصّ الجانب الثقافي فإن هناك خصوصيات، وسمات لكل ثقافة تنطلق من ثوابت بيئية، وحضارية، وتاريخية، لا يمكن لأفراد المجتمع أن يتخلوا منها بسهولة، وإذا تمّ تجاهلها سيتمّ تفريغ المجتمع من المعنى الثقافي المشترك.

١-۴-٣. ضياع قيمة الابداع، والاصلاح، وازدهار التزوير، والكذب

تعكس هذه الرواية صراعًا عنيفًا بين الفرد والمجتمع؛ فيه ملامح القسوة والظلمة، تنتصر فيه قوى التزوير، والاستبداد القمعيّة على الفرد الثائر المصلح، والمبدع الخلّاق. مجتمع تضيع فيه قيمة الابداع، والتفكير الحرّ بينما تكثر فيه الخرافات، والاوهام حتى يصبح بعيد كل البعد عن العلم، والمعرفة معتكفًا على عبادة صنم الجهل، والخرافة حيث «تظهر في ظروف مادية اجتماعية معينة أصنام تقف حجر عثرة في طريق المعرفة الموضوعية، وتمارس سيطرة، ونفوذًا على تفكير الإنسان، وطريقة معالجته للموضوعات؛ وحين تنشر الفئة الاجتماعية خرافة، أو وهمًا، أو فكرة، فإنّها تربطها بمفهوماتها العامة عن الحياة التي انبثقت من الحالة الاجتماعيّة، والتي تتميز بوجود الاصنام، فتتعصب لها، وتتهم كل فكرة معارضة لاتتفق، وتلك المفهومات بالمروق، والانحراف، والهدم، و الشذوذ، حتى تظهر تلك المفهومات، فتصبح أوهاما تمنع الفئة الاجتماعيّة المذكورة من استحسان ما لدى الآخرين من آراء، وقيم، فينشأ حال من القلق، والارتباك، والشك، والتهاتر، والرياء، والنفاق، وتضيع المقاييس الخلقيّة»(الطاهر، ٢٠١٦م: ۶). لذا فمن حاول النجاة فعليه أن يهرب من عوالم الخراب، والدمار في الشرق إلى بلاد الصقيع الدافئة كما فعل الضحاك بمساعدة عمه حيث توجد هناك مساحات الحرية، والانفتاح حسب رأى الكاتبة، لكنه مصير قاتل ومخنق كيف لا والمطلوب هو أن تعيش في بلدك بحريّة، وسعادة لا أن تتحمل معاناة الرحيل، والحنين، وهذا ما تؤكد عليه الشعلان بتسميتها البلاد الأخرى ببلاد الصقيع الباردة الخالية من الدفو والحنان.

وتريد الكاتبة بطرحها مآسي بهاء والضّحّاك أن تجسّد صورة ضياع المجتمع، واغتراب المبدع، والمصلح حيث يتمثّل الفرد المبدع مثل بهاء الكاتبة الموهوبة، والروائية الطامحة، والضّحّاك الاستاذ الشهير بحالة من الظلم، والقهر، والتمييز حتى تضطر بهاء أن تبيع ابداعها، وتصبح قلمًا مأجورًا تكتب لمن يدفع أكثر، وتمارس دعارة القلم كي تحصل على لقمة العيش في مجتمع متغوّل يسرق كل شيء حتى الابداع.

علاوة على ذلك ينبذ مجتمع الرواية الاصلاح، والابداع، ويتجهيرغب في التزوير والكذب، فترى الفرد يتفنن في الغشّ، والمكر؛ حيث يستخدم كل السبل وصولًا إلى مبتغاه، منهم «عيسى الإقبالي متستر بالمظاهر الدينية، ويراها تتحقق مايصبو إليه من مكانة، وسمعة عالية فهو يطلب من بهاء ستر شعرها، لكنه يهتك شرفها بكل سهولة، وهو بنفس سلوك شخصية (أفراح الرّمليّ) الذي كان في الميتم معلمًا، ومربيًا، لكنه ينتهك كل معايير

الشرف أو ذلك الرجل السكير الذى تقطر لحيته من الشراب، وهو غاضب على ابنه الذي حلّق لحيته، وهي من رموز الدين الجليلة، وليلتها كان عند بهاء يمارس البغاء، والدعارة(نفسه: ١٤٠). ويظهر المقتبس كيفية الانقلاب العقائدي، والتمحور حول الظواهر، والتمسك بالنفاق، ونسيان الدور الحقيقي، والبنّاء للدين.

ويضع هذا المجتمع لنفسه معايير مختلفة لتطوير الشخص، وحصوله على الامتيازات الخاصة؛ فالشخص ينصرف إلى تشويه الواقع، وتزييفه ليصلّ المدارج العليا لأنّ الإنسان «مادام يعيش في مجتمع متبدل فلن يستطيع أن يوجه نفسه توجيها محكمًا، ومضبوطًا، وحريّ به أن يشوّه الواقع، ويزيفه من أجل أن يحصل على توجيه ضرورى لبقاءه، ويجب على الفرد أن يشوّه الواقع، ويزيّفه ليعيش فيه إلى الأبد»(الطاهر، ۲۰۱۶م: ۴۲). منها النزوح نحو السرقة، وشراء الشهادات الآكاديميّة المتمثلة في الشخصية التي «تحمل الكثير من الشهادات الآكاديمية العليا الرفيعة التى إشترتها جميعاً بأموال والدها الموظف الشهير بوظيفة حساسة في جهاز القضاء في الدولة لمدة ربع قرن؛ لقد سرق أموال الشعب كي يشتري لابنته عدة شهادات أكاديمية، ومناصب إعتباريّة كي ترثه في سرقة الشعب الذى يزعم أنه يتفانى في خدمته»(نفسه: ۱۹۲). وعندما تنتشر هذه المعايير يصبح النفاق، والكذب وسيلة للنجاة، ويصبح الوطن مسرح الأراذل، والمزورين الذين تعني لهم الوطنيّة التنفّع، والاستغلال، ويتقاسمون الوطن كأنه كعكة ميلاد.

النتائج

-قدّم علماء الاجتماع عوامل عدّة لسقوط المجتمع، وانهياره في كافة المجالات، حيث تمّت معالجة رواية «أدركها النسيان» وفق مقاربة اورولوف. وظهرت جوانبه المشارة إلا الجانب التجاري الذي غاب عن مجتمع الرواية.

-وأما في الجانب السياسي الذي كان الأكثر حضورًا في مجتمع الرواية، فقد عكست الروائية مجتمعًا يحلم بالحريّة، والقرار الفردي، وأنّ الإنسان فيه مغترب عن وطنه، وعن نفسه، ويؤدي هذا الاغتراب إلى عزلته عن المجتمع، ويخلق فيه حالة من القلق، والخوف، واللامبالاة، وتزرع في الفرد حالة من الحقد، والكراهيّة فيه مما تدفعه إلى أفعال تسبب بخرق التوازن الاجتماعي، فيرى الفرد أن كرامته مهانة، وحقوقه مسلوبة لذلك ترى في هذا المجتمع يكثر الكذب، والسرقة، والمفاسد الاخلاقيّة، وبدل أن يصبح الفرد طموحًا مبدعًا يتسم بالعجز والخنوع، يرتكز همّه وهمته على لقمة العيش، وهذه العوامل التقت في السياسات الفاسدة، والاستبداد المستشري في مجتمع الرواية.

-وفي جانب التماسك الاجتماعي تخلّلت العلاقات الأسرية لكثرة الفساد الجنسي، وطغيانه، ووصل ذلك لهدم بنيان الأسرة، وتفككها. وفي هذا المجتمع السلطوي الأبوي تستلب حقوق المرأة بسهولة، ومن لم تجدّ لها معينًا أو عائلًا يكفلها، ويحميها تصبح فريسة شهيّة لكثير من المتسلطين، والمترصدين.

-وفي الجانب الاقتصادي ترى مواجهة صارمة بين الضعيف والقوي؛ فهناك فئة قليلة أو هي بيوتات ترتع، وتنعم بخيرات الوطن، وثرواته، وفي المقابل فئة كبيرة يقتلها الجوع والحرمان، تذوق مرّ الفقر جيلًا بعد جيل، مما يؤدي إلى تغريد الفئة المنتكسة خارج السرب لأنّها تعيش السلب، والفقر، والحرمان.

-وفي الجانب الثقافي ظهر عامل البغاء الثقافي، وموت الابداع، وتهميش المثقف والمبدع. علاوة على ذلك تمّ محاربة ومجابهة كلّ الأصوات المصلحة، والمخالفة برقابة شديدة حتى تبلورت الأقلام المأجورة.

المصادر

المصادر العربية

- ابن خلدون. (۸۰۸ ق). **مقدمة ابن خلدون**؛ بيروت، دار احياء التراث العربی.
- احمدزاده هوچ، پرویز وآخرون. (۱۳۹۸ش). «*المرأة والعدالة فی ظل النقد الاجتماعی لروایتین نجیب محفوظ (ملحمة الحرافیش، وأولاد حارتنا)*»، ***لسان مبین.*** ۱۰ (۳۵). ۱-۲۰.
- ایغلتن، تیري. (۲۰۱۸). **الثقافة**، ترجمة و تقدیم: لطیفة الدلیمی، الطبعة الأولی، دمشق: دار المدی.
- برکات، حلیم. (۲۰۰۶م). **الاغتراب في الثقافة العربية (متاهات الانسان بين الحلم و الواقع)**؛ ط۱، بیروت: مرکز دراسات الوحدة العربیة.
- _____. (۱۹۹۸م). **المجتمع العربی المعاصر**؛ ط۶، بیروت: مرکز دراسات الوحدة العربیة.
- بلقزیز، عبدالإله. (۲۰۰۸م). **الدولة و المجتمع**؛ ط۱، بیروت: الشبکة العربیّة للأبحاث والنشر.
- تمیمی آمدي، عبدالواحد بن محمد. (۱۴۱۰ق). **غرر الحكم و درر الكلم**؛ تحقیق سید مهدی‌رجائی، ط۲، قم: دار الکتاب الإسلامی.
- تمیم، علي. (۲۰۰۳م). **السرد الظاهر والظاهرة الدرامية، دراسات في التجليات الدرامية للسرد العربي القديم**؛ بیروت:الدار البیضاء.
- الجوهري، محمد. (۲۰۱۵م). **المدخل إلى علم الإجتماع**، عمان: دار المسیرة للنشر والتوزیع والطباعة.
- شعلان، سناء (بنت نعیمة). (۲۰۲۱م). **أدركها النسيان**؛ ط۲، تامبرة، فنلاندا: مرکز التنّور الثقافي.
- صالح، فخري. (۲۰۰۹م). **في الرواية العربية الجديدة**، ط۱، بیروت: الدار العربیة للعلوم ناشرون.
- الطاهر، عبدالجلیل. (۲۰۱۶م). **أصنام المجتمع: بحث فی التحیّز و التعصّب والنفاق الاجتماعی**؛ العراق، تورنتو-کندا: المرکز الأکادیمی للأبحاث.
- الفراهیدي، الخلیل بن احمد. (۱۴۰۹ه). **کتاب العین**؛ تحقیق مهدی المخزومي- ابراهیم السامرئي، ط۲، ایران: مؤسسة دار الهجرة.
- لیلة، علي.(۲۰۱۵م). **النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: آليات التماسك الاجتماعي**؛القاهرة: مکتبة الأنجلو المصریة.
- معلوف، لویس. (۲۰۰۰). **المنجد في اللغة العربية المعاصرة؛** ج۱، لبنان: دار المشرق.
- میمندي، وصال وآخرون. (۱٤۰۰ش). «*العنف وتقنیات إستظهاره فی روایة "إنّه یحلم أو یلعب أو یموت" لأحمد السعداوي*»، ***لسان مبین.*** ۱۲ (۴۴). ۸۷-۱۰۵.
- موسی، حسین. (۲۰۰۹م). **الفرد والمجتمع عند میشال فوکو**؛ فنلاندا: دار التنویر.

- وائل بركات، وائل وغسّان السيد. (١٩٩٥م). **مقدمة في المناهج النقدية للتحليل الأدبي**؛ دمشق: لانا.
- واصل، عبدالرحمن.(١٩٨٦م). **مشكلات الشباب العاطفيّة و الجنسية تحت أضواء الشريعظ الإسلاميّة؛** ط٢، جدة: دار الشرق.

المصادر الفارسية

- طباطبایی، محمد حسین. (م. ۱۴۰۲ ق.). **اصول فلسفه و روش رئالیسم؛** تحقیق مرتضی مطهری، قم: انتشارات اسلامی.
- كاكادزفولي، علي. (٢٠٢٣م). «رویکردهای نظری به انگاره فروپاشی اجتماعی جامعه ایران ونقد و ارزیابی آن»، *مجلة آفاق امنیت*، السنة ۱۶، ص ۸۹-۱۱۶.
- مطهري، مرتضى. (١٣٧١ش). **فلسفة الاخلاق؛** طهران: منشورات صدرا.
- مكارم شيرازي، ناصر. (١٣٧۴ش). **تفسير نمونه**؛ ط ٣٢، تهران: دار الكتب الاسلامية.

دوفصلنامهٔ مطالعات میان‌رشته‌ای در زبان و ادبیات عربی

شاپای الکترونیکی : ٦٩٥٥-٣٠٩٢

جلوه‌های فروپاشی جامعه در رمان «أدرکها النسیان» اثر سناء الشعلان

یوسف متقیان‌نیا*[1]، مینا حسونی‌نژاد[2]

[1] دانشجوی دکتری زبان و ادبیات عربی، دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران.

[2] دانش‌آموختهٔ کارشناسی ارشد مترجمی زبان عربی، دانشکدهٔ ادبیات و علوم انسانی، دانشگاه شهید چمران، اهواز، ایران.

اطلاعات مقاله

نوع مقاله:
مقاله پژوهشی

دریافت:
١٤٠٤/٠٩/٢١

پذیرش:
١٤٠٤/١٢/٠٩

چکیده

جامعه با مراحل متعددی در گذر اجتماعی خود روبرو می‌گردد و در مسیر رشد با چالش مواجه می‌شود. پژوهش‌های جامعه‌شناسی از وجود عوامل و قواعدی مشخصی برای شکوفایی و فروپاشی جامعه خبر می‌دهند. عوامل فروپاشی در خود جامعه، نظام اجتماعی، تفکر مردم و حاکمان و در اخلاق و رفتار آنان نهفته است و هرگونه تغییر ناکارآمد در آنها زمینه فروپاشی و گسیخت را فراهم می‌سازد . سناء الشعلان نویسنده‌ای است نوآور که جامعه و شهروندان را می‌کاود و ویژگی‌های آنان را در آثار خویش باز می‌تاباند و پیوند میانشان را نشان می‌دهد. فروپاشی جامعه محور اصلی رمان «ادرکها النسیان» است. در این پژوهش سعی شده با به کارگیری روش توصیفی تحلیلی و رویکرد اورولوف به واکاوی نشانه های فروپاشی جامعه در این رمان پرداخته شود. تمامی عوامل حضور فعالی درجامعه رمان داشته و تنها بعد تجارت به کار بسته نشده است. در بعد سیاسی جامعه‌ای که الشعلان با آن همه ستم و بیداد ترسیم می کند، می‌کوشد فرد را به حاشیه براند و در خویش ذوب کند به گونه ای که روابط درگیرانه و ناپسند میان جامعه و شهروندان شکل می‌گیرد. همچنین فرد به دلیل بی‌بهرگی از ساده‌ترین حقوق انسانی و نیازهای روزمره همواره دچار بحران نداری و ترس است و از بزرگداشت، آزادی، برادری، امنیت، احترام و آبرو به دور می‌گردد. و در پیوند اجتماعی شاهد گسست روابط زناشویی و گسترش روابط نابهجار بوده و روابط به ناپایداری گروبده است. در بعد فرهنگی گسترش چاپلوسی و به انزوای کشیدن نوآوری فروپاشی جامعه را نوید می‌داد.

کلمات کلیدی: فروپاشی، جامعه، سناء شعلان، رمان «أدرکها النسیان».

استناد: متقیان‌نیا، ی. حسونی‌نژاد، م. (١٤٠٤). *جلوه‌های فروپاشی جامعه در رمان «أدرکها النسیان» اثر سناء الشعلان*، دورهٔ٢، شماره٢، صص ٢٣-٤٤. Doi: 10.22034/jisall.2025.512855.1059

ناشر: دانشگاه زابل

حق‌مؤلف © نویسندگان.

*- نشانی پست الکترونیکی (نویسنده مسئول): Joseph.mitaghi@gmail.com

Manifestations of the downfall of society in the novel “Adrakaha Al Nisyaan” by Sanaa Al-Shaalan

Yousef Motaqiannia (Corresponding Author): PhD student in Arabic Language and Literature, Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran. . E-mail: Joseph.mitaghi@gmail.com
Mina Hasoni Nejad: Graduated with a Master's degree in Arabic Translation from Shahid Chamran University of Ahvaz, Ahvaz, Iran.

Introduction

Society is a group of people who come together to meet their material and spiritual needs and have extensive relationships with each other. Therefore, social needs and a common cultural space are the needs of society (Maalouf, 2000, Vol. 1: 101). According to this definition, it can be said that “society does not have an independent structure without its individuals and does not form without people” (Motaheri, 1371: 213). However, the progress and excellence of society depends on a group of specific factors, and if these factors are not available, society will regress and collapse. Therefore, many scientists and reformers sought to rebuild society and explain the causes of its destruction, and contemporary poets and writers are pioneers in this work and stood against ineffective and oppressive currents with their works. Many sociologists also analyzed the issue of social collapse, including Dmitry Orlov, who presented a methodological theory and linked collapse to economic, commercial, political and social solidarity factors such as family and culture (Kakadzfuli, 2023: 94-95). And for each of the aforementioned factors, subcategories were considered. On the other hand, the relationship between literature and society is a strong and deep-rooted relationship, and literature cannot be separated from its sociological context, because every literary work is the result of a real or imaginary social experience, and society casts a shadow over every work and gives it direction. Therefore, literature does not form without society, and there is no society without literature. This influence goes so far that “criticism is considered a social work that requires bridges to society and to reach readers” (Saleh; 2009: 6). And its basis is formed by society and individuals.

Among literary works and genres, the novel deals most with the analysis of social issues and popular concerns and is concerned with reforming society. One of the novels that reflects the voices of the poor and powerless in society is the novel "Perceptions of the Forgotten" by Jordanian author Sana Shaalan.

Methodology

The method of this research is descriptive and analytical, and an attempt has been made to apply Dmitry Orlov’s sociological approach to reading and analyzing the novel “Adrakaha Al Nisyaan” by Ms. Sana Shaalan. This approach emphasizes the continuity of different systems in a society and shows how economic stagnation, political instability, and social collapse can contribute to the collapse of a society. By examining the role of factors such as family and culture in maintaining social cohesion and resilience, Orlov

presents a comprehensive approach to understanding the causes and possible consequences of collapse. The present study has focused on the most important factors in the aforementioned novel and has analyzed and analyzed them.

Discussion and Results

Sociologists have proposed several factors for the collapse of society at all levels, and in this study, the factors proposed by Orlov were used, but no manifestation of the commercial dimension was found in the society of the novel "Forgotten Perceptions".

The political dimension was most frequent in the novel. The novel shows a society that desires personal freedom and authority, and in which man feels alienated from himself, and this alienation leads to distance from society, anxiety, fear, identitylessness, pessimism, hostility, and behavior against the law. In this society, man finds his rights violated and is far from human dignity. Therefore, adherence to truthfulness has no place there, and theft and moral corruption spread in it. Also, innovation and progress give way to submission and submission, and everyone seeks livelihood and daily needs. Such factors were the result of ineffective policies and domination in the society of the novel.

In the dimension of social solidarity, family relations have reached a dead end and collapsed due to the spread of sexual corruption. Also, in this patriarchal society, women's rights are easily ignored and have no helpers and in many cases fall into the hands of the unworthy.

In the economic dimension, there is also a difficult confrontation between the haves and have-nots; a few have dominated the incomes and are plundering the country's property, while others are living in poverty with hunger and deprivation, resulting in a bipolar society.

In the cultural dimension, we are witnessing the death of innovation and the expulsion of cultural figures. In addition, the voice of reform and efficiency is stifled in the throat, and there is severe censorship in the cultural dimension.

Conclusion

The factors of the collapse of society in the novel "Perceptions of the Forgotten" are intertwined and related, and these factors are the result of ineffective government policies and the presence of self-defeating and self-serving individuals. These policies cannot meet the needs of the people and instead only benefit a few, which leads to widespread dissatisfaction and unrest. Also, by applying sociological theories, one can properly and methodically understand various literature and novels and better understand the reading of that author. Also, by applying sociological theories to analyze literature such as the novel "Perceptions of the Forgotten", readers can gain a deeper understanding of the social structures and dynamics present in the novel. This allows for a more accurate interpretation of the text and provides insight into the message or interpretation the author intends to convey about society.

References

Ahmadzadeh Houch, P., et al. (2019). Woman and justice in the light of social criticism of two novels by Naguib Mahfouz (The Epic of the Harafish and Children of Gebelawi). *Lesan Mobin*, 10(35), 1–20. {In Persian}

Barakat, H. (1998). *Contemporary Arab society* (6th ed.). Center for Arab Unity Studies. {In Arabic}

Barakat, H. (2006). *Alienation in Arab culture (The labyrinth of man between dream and reality)* (1st ed.). Center for Arab Unity Studies. {In Arabic}

Belkeziz, A. (2008). *The state and society* (1st ed.). Arab Network for Research and Publishing. {In Arabic}

Eagleton, T. (2018). *Culture* (L. Al-Dulaimi, Trans. & Preface, 1st ed.). Dar Al-Mada. {In Arabic}

Farra, F. (2016). *L'étranger*. Gallimard.

Al-Farahidi, A. b. A. (1989). *Kitab al-'Ayn* (M. Al-Makhzumi & I. Al-Samarra'i, Eds., 2nd ed.). Mu'assasat Dar al-Hijrah. {In Arabic}

Ibn Khaldun. (1406). *Muqaddimah of Ibn Khaldun*. Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi. {In Arabic}

Al-Jawhari, M. (2015). *Introduction to sociology*. Dar Al-Maseerah for Publishing, Distribution and Printing. {In Arabic}

Kakadzvfouli, A. (2023). Theoretical approaches to the concept of social collapse in Iranian society and its critique and evaluation. *Afagh-e Aminiat*, 16(58), 89–116. {In Persian}

Laylah, A. (2015). *Social theory and societal issues: Mechanisms of social cohesion*. Anglo-Egyptian Library. {In Arabic}

Maalouf, L. (2000). *Al-Munjid in contemporary Arabic language* (Vol. 1). Dar Al-Mashriq. {In Arabic}

Makarem Shirazi, N. (1995). *Tafsir Nemuneh* (32nd ed.). Dar al-Kutub al-Islamiyyah. {In Persian}

Maymandi, V., et al. (2021). Violence and its techniques of representation in Ahmed Saadawi's novel "He Dreams or Plays or Dies". *Lesan Mobin*, 12(44), 87–105. {In Persian}

Motahhari, M. (1992). *The philosophy of ethics*. Sadra Publications. {In Persian}

Mousa, H. (2009). *The individual and society in Michel Foucault*. Dar Al-Tanweer. {In Arabic}

Saleh, F. (2009). *On the new Arabic novel* (1st ed.). Arab Scientific Publishers. {In Arabic}

Shaalan, S. b. N. (2021). *Forgetfulness overtook her* (2nd ed.). Al-Tannour Cultural Center. {In Arabic}

Tabatabai, M. H. (1982). *Principles of philosophy and the method of realism* (M. Motahhari, Ed.). Islamic Publications. {In Persian}

Al-Taher, A. (2016). *Idols of society: A study in bias, bigotry and social hypocrisy*. Academic Center for Research. {In Arabic}

Tamim, A. (2003). *Apparent narration and dramatic phenomenon: Studies in the dramatic manifestations of ancient Arabic narrative*. Dar Al-Bayda. {In Arabic}

Tamimi Amadi, A. b. M. (1990). *Ghurar al-Hikam wa Durar al-Kalim* (S. M. Raja'i, Ed., 2nd ed.). Dar al-Kitab al-Islami. {In Arabic}

Wael Barakat, W., & Ghassan al-Sayyed. (1995). *Introduction to critical methods of literary analysis*. Lana. {In Arabic}

Wasel, A. (1986). *Emotional and sexual problems of youth under the light of Islamic Sharia* (2nd ed.). Dar al-Sharq. {In Arabic}